ذلك هو كل ما تورده الاذاعة بخصوص اسباب الازمة اللبنانية : تركيز على « شرور » الوجود الفلسطيني في لبنان [مع اغفال لكون اسرائيل هي سبب هذا الوجود طبعا] ، وتمييع لاطراف وصورة الازمة ، مع اشارات غامضة ومبهمة ومجتزأة للمطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية الاصلاحية المرفوعة [والباسها الثوب الطائفي الفاتح طبعا] مع عملية متواصلة بلا انقطاع من التحريض الطائفي وتشويه حقيقة المواقف وتحريف مسار التوجهات .

ثالثا : اليهود اللبنانيون ، جريا على عادتها ، وانطلاقا من ايديولوجيتها الصهيونية في اعتبار اليهود في اي بلد من البلدان ، هم مجرد « جالية » يهودية أو اسرائيلية تعيش في « الشتات » أي خارج « الوطن — صهيون » ، كان من الطبيعي أن تلعب الاذاعة بورقة اللبنانيين من أصحاب الديانة اليهودية . وبرغم انها بثت في عدة مناسبات روايات عن تعرض « اليهود » و « الحي اليهودي» لاخطار فظيعة ، الا ان معطيات الواقع فضحت المحاولة فلم تتمكن من المضي بها بعيدا ، واضطرت الى الانزواء قليلا . ثم ان الاذاعة نفسها بثت مقابلة مع سيدة لبنانية يهودية غادرت بيروت الى باريس من جراء الاشتباكات ، أكدت فيها هذه السيدة انها غادرت لبنان « بشكل طبيعي » ونفت ان يكون اليهود يعيشون في « جيتو » بل قالت ان وادي ابو جميل « حي يهودي عادي كانت تعيش فيه بدون اي ضغط أو ازعاج من الخارج » ، وان « الوضع كان جيدا بصورة عامة ، وان اليهود يعيشون بحرية ولا احد يعترضهم » وان يهود لبنان يعدون ما بين الفين وثلاثة آلاف نسمة . (اذيعت المقابلة يوم ٧٥/١١/٩) .

كما اضطرت الاذاعة يوم ٧٥/١١/٣ الى ان تنقل نبأ قيام م.ت.ف بارسال مواد غذائية تكفي لمدة اسبوعين الى مجموعة من ستين يهوديا احتجزتهم الاشتباكات في كنيس في بيروت » . لكن الاذاعة استدركت بان وكالة الانباء الفلسطينية « لم تذكر ما اذا تم انقاذهم من الكنيس » !

رابعا : التقسيم ، طالما ان التقسيم ، اي تقسيم على الاطلاق في الوطن العربي وفي دولة يخدم مصالح اسرائيل بالدرجة الاولى ، وطالما ان انشاء كيانات طائفية في المنطقة سيكون خير تبرير لوجود الكيان اليهودي ، فمن الطبيعي ان يكون موقف الاذاعة من موضوعة التقسيم المشبوه في لبنان ، مفهوما مسبقا . ولعل اوضح ما فعلته في هذا الصدد الاشارة الى محاولة مفتعلة وغامضة وتافهة الشان ، لخلق ما وصف بانه كيان للمسيحيين في احدى مناطق الضفة الغربية . وكانت المسالة فقاعة صابون تلاشت بسرعة دون أن تثير اكتراث أحد .

خامسا : العرب المسيحيون في اسرائيل ، حاولت الاذاعة بصورة حثيثة أن « تخلق » شعورا « طائفيا » بين أوساط الفلسطينيين المسيحيين الموجودين في اسرائيل وشعورا « تضامنيا » بينهم وبين « اخوانهم » في لبنان الذين يتعرضون « للذبح والابادة » . وفي هذا النطاق ذكرتهم الاذاعة بان لمعظمهم أقارب وأهل بين مسيحيي لبنان . وحاولت مرة أخرى ومرات لاحقة أن تثير موارنة فلسطين بالذات ، ومن ورائهم موارنة الولايات المتحدة كذلك . « اذ كيف يجوز لهم أن يسكتوا أمام ما يجري لاخوانهم في لبنان ؟! » .

وفي ٧٥/١١/٣ كشفت النقاب عن محاولة الاثارة أفراد الطوائف المسيحية في حيفا ، وحملهم على العمل من « أجل اخوانهم في لبنان » . وانعقد اجتماع حضره بعض السكان الموارنة والكاثوليك والارثوذكس الذين « تحفظوا على فكرة التظاهر قرب سفارات الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا للمطالبة بانقاذ المسيحيين في لبنان . » ... « وقال حضور الاجتماع انهم يوافقون على التظاهر بثلاثة شروط : اذا تلقوا اشارة من الحكومة ، واذا قام الموارنة في اميركا بعمل مماثل ، واذا انضم المسلمون في اسرائيل للتظاهرت كذلك » . وهكذا من الواضح تماما ان محاولة الاثارة اخفقت بدليل ان أصحاب الشان وضعوا شروطا تعجيزية . لكن الاذاعة بررت المحاولة مع ذلك بان المسيحيين في اسرائيل — وعددهم يتراوح بين ٨٠ و ٩٠ الفا ، « لمعظمهم أقارب في لبنان » !

على ان هذه المحاولة الشريرة لاثارة الفتنة « والتخاذل الطائفي » جوبهت بصفعة مدوية قبل ظهر السبت ٧٥/١١/٨ عندما طاف مراسلوها في انحاء فلسطين بحثا عن موقف العرب في اسرائيل — والمسيحيين خاصة والموارنة بصورة اخص —